عن الإيمان والإسلام وجوابه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
الإسلام اسما لما ظهر من الاعمال وجعل الايمان اسما لما يتعلق
من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق
بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل بجمله هي كلها شيء
واحد وجماعها الدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذاك
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل بيناه لهما اسم الايمان
والاسلام جميعا يدل عليه قوله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله
الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه فاخبر سبحانه وتعالى ان الدين الذي رضيه
وتقبله من عباده هو الاسلام ولا يكون الدين في محل القبول
والرضى الا بانضمام التصديق الى العمل هذا كلام البغوي
وقال الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن محمد بن الفضل
التيمي الاصبهاني الشافعي في كتابه التحرير في شرح صحيح مسلم
الايمان في اللغة هو التصديق فان عنى به غير ذلك فلا يزيد ولا
ينقص لان التصديق ليس شيئا يتجزا حتى يتصور كماله مرة ونقصه
اخرى والايمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل
بالاركان واذا قرن بهذا انطلق اليه الزيادة والنقص وهو مذهب
اهل السنة قال فاما الخلاف في هذا اعلى التحقيق انما هو في ان المصدق
بقلبه اذا لم يجمع الى تصديقه العمل بموجب الايمان هل يسمى
مؤمنا مطلقا ام لا والمختار عندنا انه لا يسمى به قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
لانه لم يعمل بموجب الايمان فيستحق هذا الاطلاق هذا احسن
كلام صاحب التحرير وقال الامام ابو الحسن علي بن خلف
ابن بطال المالكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة
اهل السنة من سلف الامة وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد

وينقص والحجة على زيادته ونقصانه ما اورده البخاري من
الآيات يعني قوله عز وجل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله
تعالى والذين اهتدوا ازادهم هدى وقوله تعالى ويزداد
الذين امنوا ايمانا وقوله تعالى ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقوله تعالى وما زادهم الا ايمانا وتسليما قال ابن بطال فايمان
من لم تحصل له الزيادة ناقص قال فان قيل الايمان في اللغة
التصديق فالجواب ان التصديق بكل الطاعات كلها فما ازداد
المؤمن من اعمال البر كان ايمانه اكمل وبهذه الجملة يزيد الايمان
وينقصانها ينقص فمتى نقصت اعمال البر نقص كمال الايمان ومتى
زادت زاد الايمان كما لاهذا توسط القول في الايمان واما
التصديق بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فلا ينقص ولذلك
توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان
اذ لا يجوز نقصان التصديق لانه اذا نقص صار شكا وخرج عن
اسم الايمان وقال بعضهم انما توقف مالك عن القول بنقصان
الايمان خشية ان يتاول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون
اهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب وقد قال مالك بنقصان
الايمان مثل قول جماعة اهل السنة قال عبد الرزاق سمعت من
ادركت من شيوخنا واصحابنا سفيان الثوري ومالك بن انس
وعبيد الله بن عمر والاوزاعي ومعمر بن راشد وابن جريج وسفيان
ابن عيينة يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص وهذا قول
ابن مسعود وحذيفة والنخعي والحسن البصري وعطاء وطاوس
وعطاء مجاهد وعبد الله بن المبارك فالمعنى الذي يستحق به العبد
المدح والولاية من المؤمنين هو اتيانه بهذه الامور الثلاثة التصديق
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وذلك انه لا خلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)